تحليل واقع الخدمات الدينية في مدينة أبي الخصيب

م.م. أمجد ياسر عبد الرضا **أ. د. مريم خير الله خلف**

مركز دراسات البصرة والخليج العربي / جامعة البصرة

Email: amjedyassir@Uobasrah.edu.iq

Email: maryam.khalaf@uobasrah.edu.iq

الملخص

يُعدّ العامل الديني سببًا في ظهور كثير من المدن، وهناك علاقة قديمة بين الوظيفة الدينية ونموّ المدينة. وعلى الرغم من أهمية هذه الخدمات، فإنّ الاهتمام بتخطيطها ما زال دون المستوى. جاء هذا البحث للتطرّق إلى الخدمات الدينية في مدينة أبي الخصيب، والمساحة التي تشغلها، وتوزيعها الجغرافي، ومدى كفاءة توزيعها، والكشف عن الخلل في توزيعها في أحياء المدينة السكنية، وهل يشعر السكان بالرضا عن الخدمات الدينية المقدَّمة لهم. وأوضحت الدراسة أيضًا أنّ الخدمات الدينية في المدينة أدّت دورًا مباشرًا في نشأة المدينة ونموّها وتوزيع المؤسسات الدينية فيها، ولا سيما الجوامع والمساجد التي كان لها دورٌ واضحٌ وعميقٌ في عملية تطوّر استعمالات المدينة الأخرى. وتوصّل البحث إلى وجود (٣١ مسجدًا وجامعًا).

الكلمات المفتاحية: الخدمات الدينية، أبي الخصيب، الجوامع، المدينة.

Analysis of Religious Services in Abu Al-Khaseeb City

Assist. Lect . Amjad Yasser Abdul-Ridha

Prof. Dr. Maryam Khairallah Khalaf

Basrah & Arab Gulf Research Center / University of Basrah

Email: amjedyassir@Uobasrah.edu.iq
Email: maryam.khalaf@uobasrah.edu.iq

Abstract

Religious factors play a fundamental role in shaping interaction between inhabitants and urban environments, and they have often influenced the emergence and development of many cities. Historically, a close relationship has existed between religious functions and urban growth. Despite the importance of these services, planning efforts related to them have often been below expectations. This study explores the religious services available in Abu Al-Khasib: the land area they occupy, their geographical distribution, and the efficiency of their distribution. It also uncovers any defects in their placement within the city's residential neighborhoods and examines whether residents feel satisfied with the religious services provided. The study further highlights that religious services in the city played a direct role in its establishment, growth, and the distribution of religious institutions—especially mosques and jama'ahs—which had a clear and profound influence on the development of other urban functions. The research found that there are mosques and jama'ahs in the city, and … [the abstract continues].

Keywords: Religious Services, Abu Al-Khasib, Mosques, City.

المقدمة

تَشتركُ الوظيفةُ الدينيةُ في تشكيلِ مراكزِ المدنِ مع باقي الوظائفِ من الناحيةِ الاجتماعيةِ والثقافيةِ والاقتصادية، وتَشتركُ بشكلٍ فعّالٍ في نموِّ المدينةِ وتطوّرِها. إنّ استعمالاتِ الأرضِ للوظيفةِ الدينيةِ جاءت من خلالِ مظاهرِها العمرانيةِ المختلفة، التي تُشكّل حيزًا من المدينةِ لممارسةِ الطقوسِ والمناسباتِ الدينية فيها (الكناني، ٢٠٠٧، ٣٠). ويُقصَدُ بالوظيفةِ الدينيةِ: إحدى الوظائفِ التي تقومُ بها المدنُ من خلالِ تقديمِ الخدماتِ الدينيةِ لسكانِها أو سكانِ إقليمِها. أمّا المؤسساتُ العباديةُ فيُقصَدُ بها جميعُ المؤسساتِ الدينيةِ التي تُقامُ بها الفرائضُ اليومية، وبالأخصّ الصلاة، وهي الجوامعُ والمساجدُ والحسينيّاتُ والتكيّةُ وغيرها من دورِ العبادة (السعدون، ٢٠٢١، ٧).

تُعَدّ الاستعمالاتُ الدينيةُ جزءًا مهمًّا من استعمالاتِ الأرضِ التي تُمثّلُ التركيبَ الداخليَّ للمدن، وهي إحدى أهمِّ الوظائفِ الخدميةِ التي تَتمثّلُ بمؤسّساتِها الدينيةِ: الجوامعِ والمساجدِ والأضرحةِ والمقاماتِ والمقابرِ والمدارسِ الدينيةِ والكنائسِ، بالإضافةِ إلى تقديمِها للخدماتِ الدينيةِ والتعليميةِ والاجتماعية. كذلك تُعَدّ النشاطاتُ الاجتماعيةُ مثل المأتمِ والحفلاتِ الدينيةِ والدروسِ الدينية (عليوي، خضر، ٢٠٢٠، ١٦٦). ارتبطتْ الخدماتُ الدينيةُ في مدينةِ أبي الخصيب منذ نشأتِها بباقي الخدمات، وقد تباينتِ المؤسّساتُ الدينيةُ العباديةُ والخدميةُ نوعًا وكمًّا ومساحةً في الأحياءِ السكنية، وتوزّعتْ عليها الخدماتُ الدينيةُ التي بلغ عددُها (٧٣ مؤسّسةً دينيةً)، حيث كان العددُ الأكبرُ للجوامعِ بواقعِ (٣١ مسجدًا)، و(٥ مقابرَ ومراقدَ)، و(٣٧ حسينيةً)، وبلغتْ مساحاتُها (٢٦٢٦٥).

مشكلة البحث

١- هل تتوزّعُ الخدماتُ الدينيةُ في مدينةِ أبي الخصيب بشكلٍ منتظم؟

٢- هل هناك نقصٌ عدديٌّ للمؤسّساتِ الدينيةِ في المدينة؟

٣- هل يشعرُ السكانُ في المدينةِ بالرضا عن الخدماتِ الدينية؟

٤- هل يوجدُ توازنٌ بين عددِ السكانِ وعددِ المساجدِ والجوامعِ في المدينة؟

فرضية البحث

١- تتوزّعُ الخدماتُ الدينيةُ في مدينةِ أبي الخصيب بشكلٍ غيرِ منتظمٍ وعشوائيّ.

٢- لا يوجدُ في المدينةِ نقصٌ في عددِ المؤسّساتِ الدينية.

٣- يشعرُ السكانُ نوعًا ما بالرضا عن الخدماتِ الدينية.

٤- لا يوجدُ توازنٌ بين عددِ المؤسّساتِ الدينيةِ وعددِ السكان.

هدف البحث

يَهدفُ البحثُ إلى التعرّفِ على واقعِ الخدماتِ الدينيةِ في مدينةِ أبي الخصيب (الجوامعِ والمساجدِ) وتوزيعِها الجغرافي، ومدى التباينِ في توزيعِها، والمساحةِ التي تشغلُها، وتحديدِ مدى كفاءتِها.

أهمية الدراسة

تأتي أهميةُ الدراسةِ كونَها تتطرّقُ إلى موضوعٍ مهمّ، وهو الخدماتُ الدينيةُ في مدينةِ أبي الخصيب، ولا سيما أنّ هذه الدراسةَ تُعَدّ الأولى التي تتطرّقُ لهذه الوظيفةِ في هذه المدينة، مع التركيزِ على الجوامعِ والمساجد، ولا سيما أنّ الاهتمامَ بهذه الخدماتِ قليلٌ، وفي كثيرٍ من الأحيانِ يتمُّ التركيزُ على الوظيفةِ السكنيةِ والتجاريةِ والصناعيةِ دونَ التركيزِ على الوظيفةِ الدينيةِ على الرغمِ من أهميتِها الدينيةِ والاجتماعيةِ للسكان.

الحدود الزمانية والمكانية

تتمثّلُ الحدودُ المكانيةُ لمنطقةِ الدراسةِ بموقعِ مدينةِ أبي الخصيب، التي تقعُ ضمنَ محافظةِ البصرة؛ يحدُّها من الشمالِ شطُّ العرب، ومن الشرقِ ناحيةُ السيبة، أمّا من الجنوبِ فتحدُّها منطقةُ السِّباخِ الممتدّةُ بموازاةِ طريقِ البصرة–الفاو والتابعةِ إداريًّا لقضاءِ أبي الخصيب، أمّا من ناحيةِ الغربِ والشمالِ الغربيّ فيحدُّها مقاطعةُ حمدان، إحدى مقاطعاتِ قضاءِ أبي الخصيب، والتي تقعُ ضمنَ الحيّزِ المكانيّ ما بين دائرتَي عرض (َ٢٤–٣٠، ٢٧–٣٠) شمالًا، وبين قوسي طول (٥١–٤٧، ٠٢–٤٨) شرقًا (السعدي، ٢٠٢٣، ٥٢٠)، الخريطة (١) (٢).

أمّا الحدودُ الزمانيةُ فقد تمثّلتْ بعامِ ٢٠٢٥.

خريطة (١) موقع مدينة أبي الخصيب من محافظة البصرة

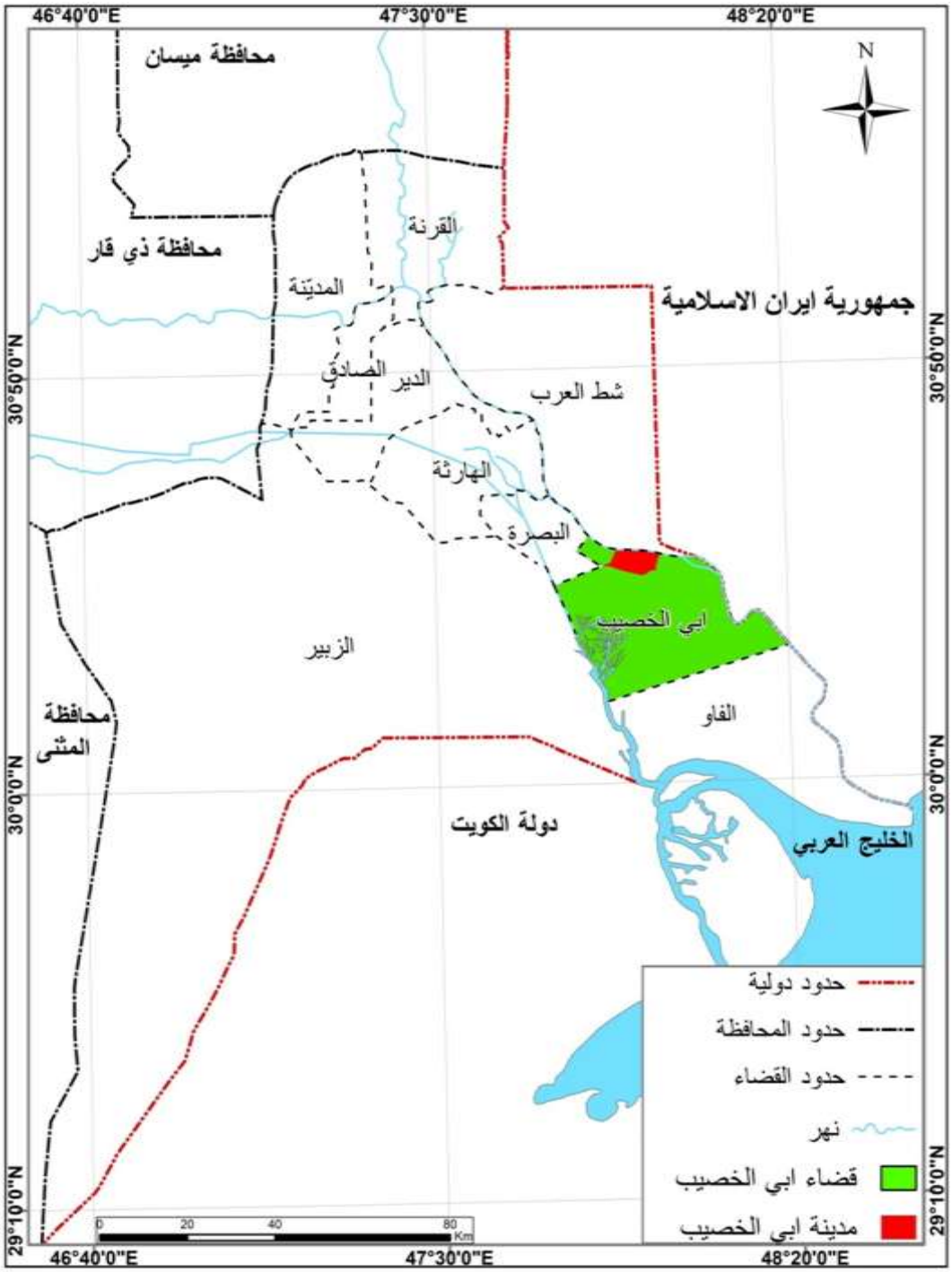

المصدر: جمهورية العراق، وزارة البلديات والأشغال العامة، مديرية بلدية البصرة، قسم التخطيط والمتابعة، باستخدام GIS.10.8

خارطة (٢) أحياء مدينة أبي الخصيب

المصدر : جمهورية العراق وزارة البلديات والأشغال العامة، مديرية بلدية أبي الخصيب، قسم التخطيط والمتابعة، خريطة باستخدام برنامج ARC GIS 10.8.

أولاً: الوظيفة الدينية في مدينة أبي الخصيب

إن للعامل الديني دورًا مهمًا في إنشاء المدن، بل ويؤثر حتى في تطورها ومورفولوجيتها. إذ كان لوجود المساحات الملحقة بها، بما فيها الحدائق ذات الطابع الغربي التي أُدخلت حديثًا، أثر واضح؛ فكل هذه المظاهر بلا شك تسهم في البناء الوظيفي والمعماري للمدينة. ويحقق توزيع الخدمات بشكله الصحيح فوائد كبيرة للفرد والمجتمع؛ إذ يوفر التوزيع الخدمي المناسب للسكان بيئة مناسبة للمجتمع، وتنعكس آثاره (الكناني: ٢٠٠٧: ٣٠). وسيتم التركيز على دور العبادة (المساجد والجوامع) لأهميتها الكبيرة؛ إذ يُقصد بالجامع مكان تُقام فيه صلاة الجمعة إضافة إلى الصلوات الخمس والعيدين، أما المسجد فهو من المؤسسات الدينية التي لا تختلف عن الجامع إلا بصلاة الجمعة؛ إذ تُقام فيه الصلوات الخمس يوميًا. تسهم هذه الأماكن في تقديم الخدمات الدينية للسكان لأنها مخصصة لأغراض دينية، بالإضافة إلى دورها العمراني والاجتماعي، وهي دليل على تطور عمران المدينة. وهي تنقسم إلى الجوامع والمساجد والحسينيات التي يمارس السكان من خلالها شعائرهم وطقوسهم الدينية من صلاة وعبادة ومجالس عزاء. وتُعد الجوامع الأقدم في المدينة، وهي في كثير من المدن تمثل النواة لنشأة المدينة، وهي أماكن تُقام فيها صلاة الجمعة (حسون، محمد، ٢٠١٤، ٣١٣). كان المسجد حقًا مدينة من نوع جديد؛ إذ يعد رابطة بين الجماعة، فهم لا يلتقون معًا لمجرد إقامة الصلاة في مواعيدها، بل للمشاركة في الحياة ومحاولة تأسيس كيان متماسك على الأرض، يسخر اتجاهه وتفكيره في خدمة الدين والدنيا (الكعبي، ٢٠٢٥، ٢٩٣).

ومن خلال بيانات الجدول (١) الذي يبين التوزيع العددي لأبنية الجوامع والمساجد في المدينة، يظهر أن مجموع جوامع ومساجد مدينة أبي الخصيب قد بلغ (٣١) جامعًا ومسجدًا، علمًا بأنها تنقسم إلى (١٨) جامعًا تنتشر في أحياء المدينة، و(١٣) مسجدًا.

جدول (١) أسماء الجوامع والمساجد في مدينة أبي الخصيب

ت	اسم الجامع	ت	اسم المسجد
١	أبو خفيف	١	محيلة الحطب
٢	باب طويل	٢	القنطرة
٣	السبيليات الشرقية	٣	طلاع الحمزة
٤	الرسول الأعظم (ص)	٤	الحوطة
٥	الإحسان	٥	النزلة
٦	السيد رجب الرفاعي	٦	أبو مغيرة
٧	النزيلة	٧	نهر خوز الصغير
٨	باب مندب	٨	جيكور
٩	باب سليمان	٩	آل إبراهيم الصغير
١٠	نهر خوز الكبير	١٠	آل إبراهيم الكبير
١١	الجعفرية	١١	مسجد العميرية
١٢	الشيخ حسن عبود	١٢	جلاب
١٣	شيخ ابراهيم	١٣	الصنكر الصغير
١٤	بلد سلطان		ـ
١٥	الصافي		ـ
١٦	الصنكر الكبير		ـ
١٧	الحمزة الفداغ		ـ
١٨	الحمزة الفوق		ـ

المصدر: مديرية الأوقاف والشؤون الدينية لمحافظة البصرة، سجلات غير منشورة ،٢٠٢٤.

ثانياً: الكفاءة الوظيفية للخدمات الدينية في مدينة أبي الخصيب

تعرَّف الخدمات بأنها منفعة قد تكون معنوية أو مادية، إذ يتم استهلاكها للاستفادة منها من قبل السكان، وتتولى إدارتها الدولة أو مجموعة من الأفراد. ومن هذه الخدمات الخدمات الدينية، لاسيما الجوامع والمساجد. إن التوزيع الجغرافي للظواهر الجغرافية بصورة عامة، والسعي المستمر للكشف عن واقعها الخدمي، من الضروريات التي يستعين بها الباحثون في الدراسات الجغرافية من أجل تخطيط مواقعها بصورة صحيحة تلبّي احتياجات السكان. ولا يقتصر الأمر على خدمة معيّنة، بل يشمل مدى تلبية هذه الخدمات لحاجات السكان، ومدى تناسبها مع أعدادهم وكثافتهم داخل أحيائهم، مما يساعد على فهم أوضاعهم واحتياجاتهم وتحسين أحوالهم، والإبقاء على المواقع المناسبة لها التي تلبّي حاجات السكان (نجم، جبار، ٢٠٢٢، ١٣٨).

والتخطيط الجيد ينجم عن تحليل كفاءة الخدمات الدينية، وذلك من خلال الاعتماد على مجموعة من المعايير لقياس مدى كفاءتها في حيّ دون آخر (جدول ٢).

جدول (٢) المعايير التخطيطية للخدمات الدينية

المؤشر	الجوامع
عدد السكان	جامع لكل ٤٨٠٠ نسمة
المساحة	١٠٠٠-٢٠٠٠ م٢
نصيب الفرد من مساحة الخدمات الدينية	١,٢٥ م٢ / فرد المعيار المحلي ١م٢/ فرد المعيار العالمي

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الإعمار والإسكان، الهيئة العامة للإسكان، كراس معايير الإسكان الحضري، ، ٢٠١٠ص١٥و١٧.

ثالثاً : الكفاءة المكانية للخدمات الدينية في مدينة أبي الخصيب

هناك معايير تستخدم لقياس سهولة الوصول إلى مختلف الخدمات، ومنها سهولة الوصول؛ إذ تعد من أهم المعايير المستخدمة في توزيع المؤسسات المختلفة، وبضمنها الخدمات التعليمية والدينية، التي من المفترض أن يصل إليها السكان بسهولة وأن تحتل مواقع داخل الأحياء السكنية. ومن هذه المعايير ما يأتي:

١- قياس سهولة الوصول إلى الجوامع

وهو من المعايير المهمة لقياس سهولة الوصول إلى الجوامع؛ إذ تم الحصول على البيانات المتعلقة بسهولة وصول المصلين إلى الجوامع في مدينة أبي الخصيب عن طريق استخدام استمارة استبيان وتوزيعها على المصلين في الجوامع. وقد اتضح أن ٥٥% من العينة كانت إجاباتهم مطابقة للمعيار الذي ينص على ألا تزيد المسافة التي يقطعها المصلي ٨٠٠ متر للوصول إلى الجامع، أما نسبة المصلين الذين يقطعون مسافة تزيد على المعيار فبلغت ٤٥%، وهذا أمر من الواجب الاهتمام به وأخذه بنظر الاعتبار، لأن من المفترض أن تكون الخدمات الضرورية، وبضمنها المساجد والجوامع، قريبة من السكان ليتمكن الفرد المسلم من أداء فريضة الصلاة مع الجماعة، علماً أن هناك عدداً كبيراً من السكان هم كبار السن أو مرضى أو صبيان (صغار السن). أما سبب ارتفاع نسبة الذين يقطعون مسافة تزيد على المعيار فهو عدم مراعاة الشروط التخطيطية أثناء توقيع الجوامع، كما أن كثيراً من جوامع أبي الخصيب قد شيدت من قبل الأهالي، وذلك بإقدامهم على شراء قطعة أرض، حتى ولو كانت صغيرة، ثم استحصال موافقة مديرية الأوقاف بتشييد الجامع عليها.

٢- واسطة النقل المستخدمة للوصول

بالنسبة لواسطة النقل المستخدمة للوصول إلى الجوامع والمساجد في مدينة أبي الخصيب، فقد بلغت نسبة الذين يذهبون إلى الجوامع مشيًا ٥٤,٧%، وذلك لقِصَر المسافة بين مساكنهم والجوامع لقربها منهم. أما نسبةُ الذين يستخدمون الدراجة الهوائية كواسطة للنقل فقد بلغت ٣٢,٧% من مجموع العينة، ونسبةُ الذين يستخدمون السيارة بلغت ١٢,٦%، وذلك بسبب بُعد الجوامع عن مساكن المصلين أو اختصار الوقت أو عدم القدرة على المشي لمسافات طويلة. وهذا يعني أن ما يقارب نصف المصلين يُنفقون وقتًا كبيرًا للذهاب إلى الجوامع، علمًا بأن أكثر المصلين يذهبون إلى الجوامع مشيًا على مستوى المدينة (جدول ٣، الشكل ١).

جدول (٣) واسطة النقل المستخدمة للوصول إلى الجامع او المسجد في مدينة أبي الخصيب

واسطة النقل	العدد	النسبة
سيراً على الأقدام	٨٢	٥٤,٧
سيارة خاصة	١٩	١٢,٦
دراجة	٤٩	٣٢,٧
نقل عام	٠	٠
المجموع	١٥٠	١٠٠

المصدر : بالاعتماد على بيانات جدول (٣) .

شكل (١) واسطة النقل المستخدمة للوصول إلى الجامع أو المسجد في مدينة أبي الخصيب

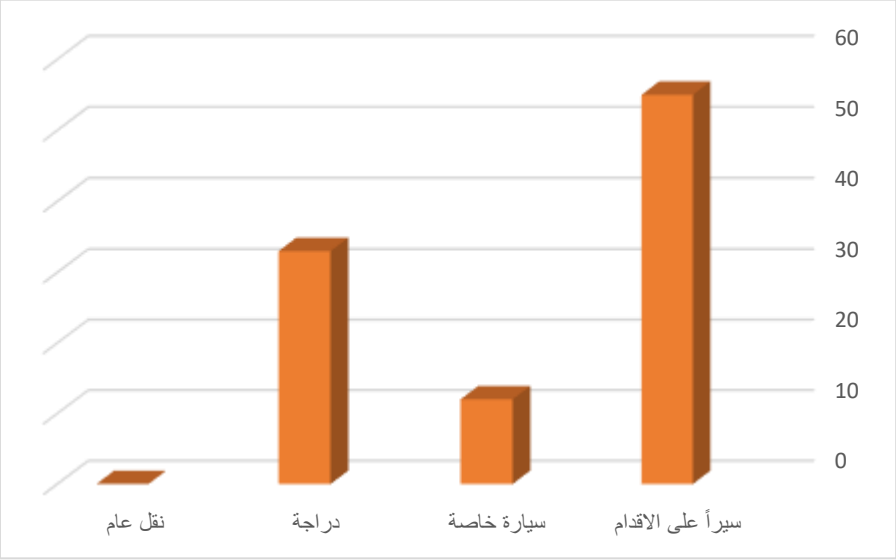

المصدر : بالاعتماد على بيانات جدول (٣) .

٣- التوازن بين أعداد الجوامع والمساجد وأعداد السكان (المعيار السكاني)

عند دراسة الوظيفة الدينية لابد من دراسة أعداد السكان في المدينة، إذ يلاحظ من خلال الجدول (٤) أن أعداد السكان في المدينة في تزايد مستمر، ففي عام ١٩٧٧ (٥٦٨٤٠ نسمة) لينخفض في الثمانينات إلى (٥٣٩ نسمة فقط) وذلك بسبب ظروف الحرب العراقية الإيرانية، مما سببت هجرة الأسر إلى مناطق أخرى ووصل عدد السكان إلى (٣٨٤٤١٣ نسمة) لسنة ٢٠٢٣ مما أدى إلى زيادة مساحة استعمالات الأرض في المدينة ومن ضمنها الاستعمال الديني ، جدول(٤) .

وإذا ما تطرقنا إلى المعايير السكانية في المدينة، فإن هذا المعيار يوضح مدى كفاية الخدمات الدينية من خلال تحديد معيار خاص بعدد السكان لكل جامع، إذ يقدَّر بـ(٤٨٠٠ نسمة). ومن خلال تحليل الجدول (٥) تبيّن أن هناك عجزًا في أعداد الجوامع بلغ (٤٩) جامعًا، وذلك بعد مقارنة العدد الواقعي للجوامع والمساجد البالغ (٣١) مع العدد التخطيطي للجوامع البالغ (٨٠) جامعًا، وذلك على مستوى المدينة.

جدول (٥) عدد الجوامع التخطيطي بالاعتماد على الحجم السكاني في مدينة أبي الخصيب

ت	الاحياء السكنية	عدد السكان	عدد الجوامع التخطيطي	ت	الاحياء السكنية	عدد السكان	عدد الجوامع التخطيطي
١	اللقطة	٨١٤٢	٢	٢١	مشيجيجة	٦٣٠٢	١
٢	جيكور	٨٢٤٥	٢	٢٢	بلد سلطان	٤٣٨٦	١
٣	بلب سليمان	٤٢٧٥	١	٢٣	البريم	٥٠٨٩	١
٤	قصبة باب سليمان	٢٦١٣	١	٢٤	قصبة باب ميدان	٢٠٤٨	١
٥	باب الدباغ	١٣٣٢	–	٢٥	قصبة الحوطة والبساتين	٧٤١٢	١
٦	باب العريض	٢١٣٩	١	٢٦	بلد سلطان الغربيه	٥٩٢٥	١
٧	نهر خوز	١٨٦٦٨	٤	٢٧	أبو خفيف	٥١١٩	١
٨	أبو مغيرة	١١٤٤١	٢	٢٨	بلد سلطان الشرقية	٣٤٩٩٣	٦
٩	القنطرة	٢٥٠٠	١	٢٩	محيلة	٦٤٣٩	١
١٠	باب طويل	١١٢٤٢	٢	٣٠	كوت الصلحي	١٥٨٧٣	٣
١١	قصبة باب طويل و القنطرة	٣١٩٠	١	٣١	الحمزة الفوق	٢٢٤٩	١
١٢	المفتية وهور السعدون	٦٠٨٠	١	٣٢	الصنكر	٥٣١٨	١
١٣	الظاهرية	٣١٥٠	١	٣٣	السبيليات الغربية	٢٦١٠	١
١٤	الحوطة	١٠٣٠٣	٢	٣٤	الحمزة	٤٠٠٥	١
١٥	بلد	٩٨٧٧	٢	٣٥	السبيليات الشرقية	٣٠٨٦	١
١٦	بساتين الحزطة و النزيلة	٣٩٦١	١	٣٦	النزيلة	١٩٠٩	–
١٧	باب رمانه	٥٠٩٠	١	٣٧	كوت الفريح وكوت الدكيري	٤٧٢٥	١
١٨	العامية	١٩٨٦١	٤	٣٨	كوت الحمداني	٧٤٦٩	١
١٩	باب ميدان	٤٥٤٤	١	٣٩	العوجة	٩٠١٦	٢
٢٠	شيخ إبراهيم	٢٢١٠٦	٥	٤٠	طلاع الحمزة	٩١٦٨١	١٩
					المجموع	٣٨٤٤١٣	٨٠

المصدر:

١- مديرية الوقف الشيعي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٤

٢- مديرية الوقف السني، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٤

٣- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاء محافظة البصرة ، تقديرات السكان محافظة البصرة عام ٢٠٢٤، بيانات غير منشورة.

٤- المعيار المساحي

إن لتوفر مساحات الأرض أهمية كبيرة في ظهور المؤسسات الدينية وزيادة أعدادها، وتمثل المعايير المساحية طريقة لقياس كفاءة الخدمات الدينية على أساس المساحة الحالية التي تشغلها ونصيب السكان من هذه المساحة بالمتر المربع (أحمد وآخرون، ٢٠٢٠، ٣٥٣). وهو معيار يحدد حصة الفرد من استعمالات الأرض الدينية، ومن خلاله يمكن معرفة العجز والفائض؛ إذ يحدد المعيار (٠,٥٠ م²) لكل مصلي (عليوي، خضر، ٢٠٢٠، ١٦٩). وقد تم الاعتماد على المعايير التخطيطية المعتمدة في العراق لتحديد طبيعة الخدمات العامة والمجتمعية، ومنها استعمالات الأرض الدينية. ولتقدير حاجة المدينة من الاستعمال الديني تم إعداد الجدول اعتمادًا على الذكور فوق سن العاشرة، الذين يبلغ عددهم في المدينة (١٣٠٩٥١) نسمة، وذلك لأن الذكور هم من يرتادون المساجد والجوامع لأداء عباداتهم الدينية. وقد تم احتساب حاجة المدينة من الخدمات الدينية بصورة عامة، فقد بلغت — حسب الجدول — (٥ م²). أما في حال حساب عدد الذكور فوق سن ١٠ سنوات واحتساب مساحة الجوامع والمساجد فقط، فقد بلغت (١٢,٧ م²). وفي كلتا الحالتين فإن المقدار يفوق المساحة المحددة في المعايير التخطيطية والبالغة (٠,١٢٥ م²)، وبذلك حققت الجوامع اكتفاءً وظيفيًا في المدينة (جدول ٦).

جدول (٦) المعايير التخطيطية المحلية لتقدير حصة الفرد من الاستعمال الديني في مدينة أبي الخصيب

الاستعمال الديني	المعيار التخطيطي م ٢	مساحة الاستعمال الديني في المدينة م ٢	حصة الذكور من الاستعمال الديني م٢	مساحة الجوامع والمساجد	حصة االذكور من الجوامع والمساجد م ٢
الجوامع والمساجد	٠,١٢٥	٢٦٢٦٥	٥	١٠٣٠٦	١٢,٧

المصدر :

١- عمل الباحثين

٢- محمد رضا عبد الزهرة الشاوي، تحليل جغرافي للتنمية الحضرية في مدينة أبي الخصيب ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، رساله ما جستير ، ٢٠٢٤ ، جدول (١٣) ص ٥٥

أما بالنسبة لتقدير حاجة المدينة من الجوامع، فقد بلغت مساحة المساجد والجوامع في مدينة أبي الخصيب (١٠٣٠٦ م²) بعدد (٣١) جامعًا ومسجدًا؛ لذا فإن معدل مساحة الجامع الواحد بلغ (٣٣٢,٥ م²)، وهي قيمة غير مطابقة مقارنةً بالمعيار التخطيطي المعتمد الذي يحدد أن تكون مساحة الجامع ما بين (١٥٠٠–٢٠٠٠ م²). أي إن هناك نقصًا مساحيًا كبيرًا بلغ (٣٦١٩٤ م²).

٥- درجة رضا السكان عن الخدمات الدينية

يُلاحظ من خلال جدول (٧) الخاص بدرجة الرضا عن الخدمات الدينية في المدينة، ومن خلال الدراسة الميدانية، أن (٨%) فقط من مجموع العينة غير راضين عن الخدمات الدينية في أماكن سكنهم، بينما كانت النسبة الأعلى «راضون بدرجة متوسطة» وقد بلغت (٤٨,٧%) من مجموع العينة. أما المرتبة الثانية فكانت «راضون بدرجة جيدة» بنسبة (٤٣,٣%).

يمكن للخدمات الدينية أن تتطور إذا ما تمّت دراسة درجة رضا السكان عنها؛ إذ إن تقييم أي خدمة لا بد أن تُؤخذ فيه آراءُ السكان للتعرّف إلى رغباتهم ومقترحاتهم بشأن تطوير الخدمات الدينية. ويُعزى عدم رضا بعضهم إلى أسباب منها: المساحة المتوفرة، أو الخدمات المتوفرة في الجوامع، أو بُعد الجامع عن سكنهم، أو درجة الرضا عن الخطيب، وغيرها.

جدول (٧) درجة رضا السكان عن الخدمات الدينية (الجوامع والمساجد) في مدينة أبي الخصيب

درجة الرضا	العدد	النسبة
غير راض	١٢	٨
راض بدرجة متوسطة	٧٣	٤٨,٧
راض بدرجة جيدة	٦٥	٤٣,٣
المجموع	١٥٠	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية

شكل (٢) درجة رضا السكان عن الخدمات الدينية (الجوامع والمساجد) في مدينة أبي الخصيب

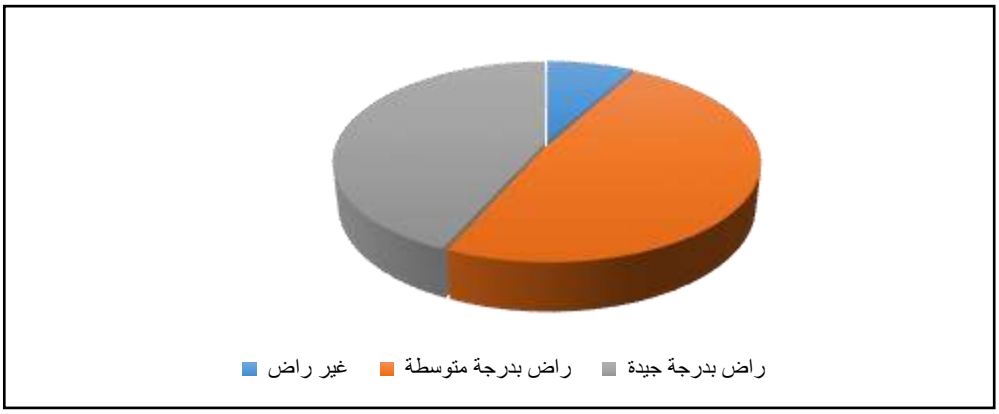

المصدر : جدول (٧)

٦-الوقت المستغرق للوصول إلى الجامع أو المسجد في مدينة أبي الخصيب

إن الخدمات الدينية ترتبط بالسكان، إذ يجب عليهم التواجد في أوقات محددة؛ لذا يكون من الأفضل أن يصل السكان إليها بسرعة ومن دون جهد. وقد تم توزيع استمارة استبيان على المصلين لمعرفة وقت الوصول. ويلاحظ من خلال جدول (٧) أن المدة التي يقطعها المصلي للوصول إلى المساجد والجوامع (٥-١٠ دقائق) هي الأعلى من حيث النسبة؛ إذ بلغت ٤٢٪. كما أن مدة (٥ دقائق) جاءت بنسبة مرتفعة بلغت ٣٠,٧٪، وهذا يدل على قرب الجوامع وحسن توزيعها داخل المدينة. أما النسبة الأقل فكانت للوقت المستغرق للوصول (٣٠ دقيقة)، إذ بلغت ٤٪ فقط، وهو وقت طويل، وسبب ذلك أن بعض المصلين يفضلون الصلاة في جامع محدد ويفضلون قطع مسافة أطول للوصول إليه.

جدول (٧) الوقت المستغرق للوصول إلى الجامع أو المسجد في مدينة أبي الخصيب

الوقت (دقيقة)	العدد	النسبة
٥	٤٦	٣٠،٧
٥- ١٠	٦٣	٤٢
١٥- ٢٥	٣٥	٢٣،٣
اكثر من ٣٠	٦	٤
المجموع	١٥٠	١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية .

شكل (٣) الوقت المستغرق للوصول إلى الجامع أو المسجد في مدينة أبي الخصيب

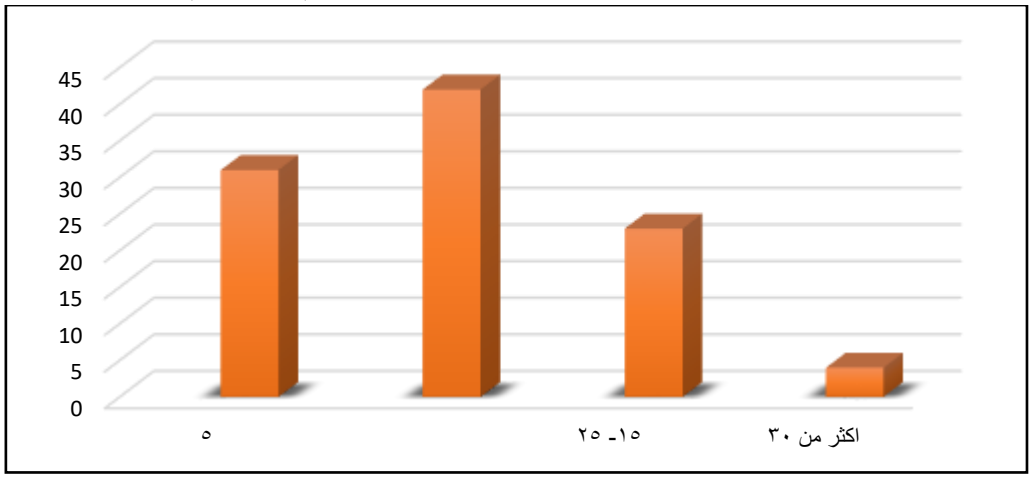

المصدر : جدول (٧)

٨_ الكفاءة النوعية للمؤسسات الدينية

أ_ الحالة الراهنة لأبنية الجوامع والمساجد

يُلاحظ من جدول (٨) والشكل (٤) أن الحالة الراهنة لأبنية الجوامع في مدينة أبي الخصيب تُظهر أن نسبة (٥٢%) من جوامع المدينة، حسب استمارة الاستبيان، ذات أبنية جيدة، ونسبة (٣٤%) ذات أبنية متصدعة، ونسبة (١٤%) ذات أبنية قديمة.

وهذا الأمر يؤكّد أنّ هناك ضعفًا في الاهتمام من قبل الجهات المسؤولة بحالة أبنية الجوامع والمساجد ودرجة صلاحيتها.

جدول (٨) الحالة العمرانية للجامع أو المسجد في مدينة أبي الخصيب

الحاله العمرانية	العدد	النسبة
جيدة	٧٨	٥٢
متصدعة	٥١	٣٤
قديمة	٢١	١٤
المجموع	١٥٠	١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية

شكل (٤) الحالة العمرانية للجامع أو المسجد في مدينة أبي الخصيب

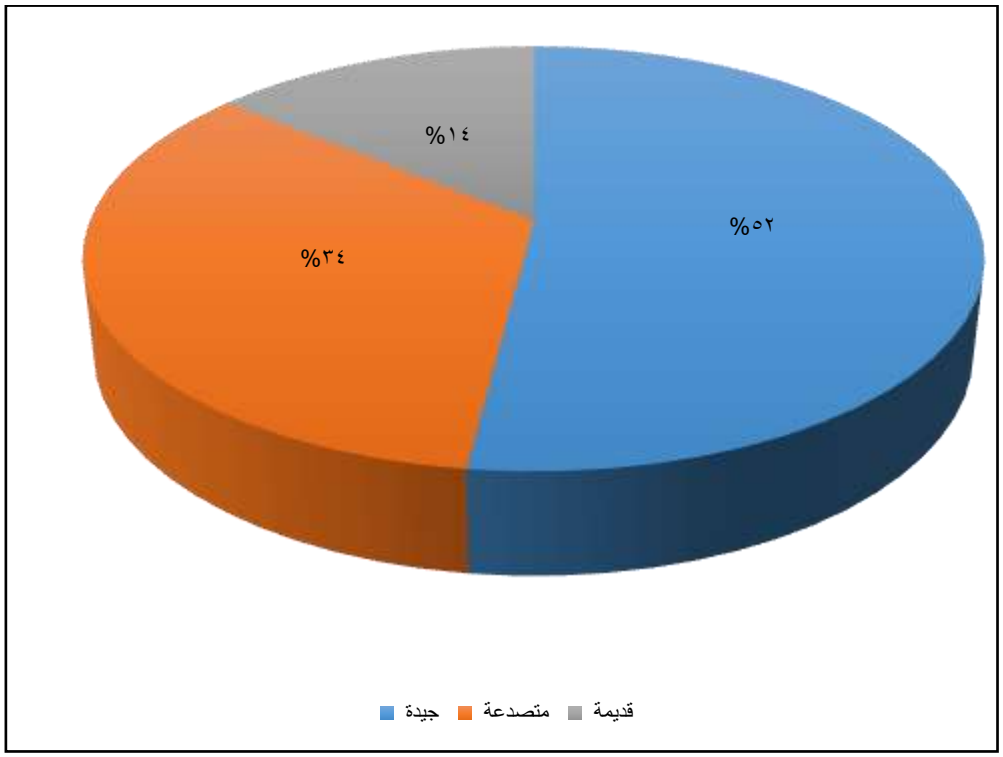

المصدر : جدول (٨)

٢- الخدمات المتوفرة في الجوامع والمساجد

يتضح من بيانات جدول (٩) واقع الخدمات المتوفرة في أبنية الجوامع والمساجد في مدينة أبي الخصيب ومن هذه الخدمات وسائل التبريد و كونها من الخدمات المهمة التي يجب أن تتوفر في الجامع والمسجد وهي تتوفر في جميع الجوامع والمساجد في المدينة وبأعداد مختلفة تعتمد على حجم ومساحة .

جدول (٨) الخدمات الموجودة في جوامع ومساجد مدينة أبي الخصيب

ت	اسم الجامع	اسم المسجد	اجهزة التبريد
١	أبو خفيف		٦
٢	باب طويل		١١
٣	السبيليات الشرقية		٩
٤	الرسول الاعظم (ص)		١٠
٥	الإحسان		٩
٦	السيد رجب الرفاعي		١٢
٧		محيلة الحطب	٦
٨		القنطرة	٨
٩	النزيلة		٧
١٠		الحوطة	١٢
١١		النزلة	٩
١٢		ابو مغيرة	٦
١٣	باب مندب		٨
١٤	باب سليمان		٧
١٥	نهر خوز الكبير		١٠
١٦		نهر خوز الصغير	٩
١٧	الجعفرية		١٣
١٨	الشيخ حسن عبود		١١
١٩	شيخ إبراهيم		١٠
٢٠		جيكور	٥
٢١	بلد سلطان		٨
٢٢		آل إبراهيم الصغير	٩
٢٣		آل إبراهيم الكبير	١٢
٢٤		مسجد العميرية	٧
٢٥	الصافي		٨
٢٦		جلاب	٨
٢٧	الصنكر الكبير		٩
٢٨		الصنكر الصغير	٦
٢٩	الحمزة الفداغ		٥
٣٠		طلاع الحمزة	٨
٣١	الحمزة الفوق		٩

المصدر: الدراسة الميدانية

الاستنتاجات

١- هناك تباين في توزيع الجوامع والمساجد في مدينة أبي الخصيب وعلى مستوى الأحياء السكنية؛ إذ ارتفع عددها في بعض الأحياء وانخفض في أحياء أخرى، وانعدم وجودها في عدة أحياء أخرى.

٢- لا تحتوي كثير من الجوامع على مكتبة وقاعة للنساء لأداء الصلاة، ودور للعاملين، ومواقف للسيارات.

٣- كثير من جوامع المدينة قديمة وذات مبان متصدعة.

٤- لا تحتوي العديد من الجوامع على مولدات خاصة عند انقطاع التيار الكهربائي.

٥- بعض الجوامع تحتاج إلى صيانة والاهتمام بالخدمات فيها، ولا سيما أماكن الوضوء.

٦- حسب المعايير المحلية العراقية، هناك اكتفاء ذاتي في عدد الجوامع والمساجد.

التوصيات

١- توجد معايير لتحديد الحصة المساحية للفرد من كل خدمة، وبضمنها الخدمات الدينية، وعلى الجهات المختصة أن تأخذها بنظر الاعتبار.

٢- يجب ترميم الجوامع وتوسيع مساحة الحرم، وإنشاء وبناء دور للعاملين في الجوامع.

٣- الاهتمام بالمكتبات ومحاولة زيادة الكتب في المكتبات التابعة للجوامع.

٤- يجب أن يكون هناك دعم مالي حكومي للجوامع.

المصادر

١. أحمد، سعدي عبد الله وآخرون، كفاءة التوزيع الجغرافي للخدمات الدينية في مدينة أور، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، العدد (١٢)، ٢٠٢٠.

٢. حسون، رافد موسى عبد؛ فؤاد عبد الله محمد، الخدمات الدينية في مدينة الديوانية: توزيعها الجغرافي وكفاءتها الوظيفية، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد السابع عشر، العدد (٤)، ٢٠١٤.

٣. الساعدي، أديان رسن عبد الصاحب، التحليل المكاني لمراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة أبي الخصيب باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مجلة دراسات البصرة، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، ملحق العدد (٤٩)، السنة الثامنة عشرة، كانون الأول ٢٠٢٣.

٤. السعدون، رنا مهدي سعد عبد الله، الوظيفة الدينية في مدينة الزبير، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٢١.

٥. الشاوي، محمد رضا عبد الزهرة، تحليل جغرافي للتنمية الحضرية في مدينة أبي الخصيب، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٢٤.

٦. عليوي، يونس هندي؛ عبد العزيز خضر، الكفاءة الوظيفية لاستعمالات الأرض الدينية في مدينة كركوك، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد (٤)، ٢٠٢٠.

٧. الكعبي، مرتضى مظفر سهر، استعمالات الأرض الحضرية بين النظرية والتطبيق، دار الفنون والآداب للطباعة والنشر والتوزيع، البصرة، ٢٠٢٥.

٨. الكناني، صباح خلف، استعمالات الأرض الدينية وأثرها في تطور الاستعمالات الحضرية لمدينة النجف الأشرف، كلية التربية، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه، ٢٠٠٧.

٩. نجم، هدى طه؛ عبد الرزاق محمد جبار، تحليل جغرافي لكفاءة الخدمات الدينية في مدينة الرمادي (الجوامع أنموذجًا)، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، المجلد (٢)، العدد (٤)، كانون الأول ٢٠٢٢.

١٠. يعقوب، غزوان إسحاق، النمو الحضري لمدينة أبي الخصيب واتجاهاته المستقبلية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٩.

١١. مديرية الوقف السني، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٤.

١٢. مديرية الوقف الشيعي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٤.

١٣. جمهورية العراق، وزارة البلديات والأشغال العامة، مديرية بلدية البصرة.

١٤. جمهورية العراق، وزارة الإعمار والإسكان، الهيئة العامة للإسكان، كراس معايير الإسكان الحضري.

References

1-Ahmed, Saadi Abdullah, et al. The Efficiency of the Geographical Distribution of Religious Services in the City of Ur, Al-Farahidi Journal of Arts, Tikrit University, No. 12, 2020.

2-Hassoun, Rafid Mousa Abdul, and Fouad Abdullah Mohammed. Religious Services in the City of Al-Diwaniyah: Their Geographical Distribution and Functional Efficiency, Al-Qadisiyah Journal for Human Sciences, Vol. 17, No. 4, 2014.

3-Al-Saadi, Adyan Rassan Abdul Sahib. Spatial Analysis of Primary Health Care Centers in the City of Abu Al-Khasib Using Geographic Information Systems, Basra Studies Journal, Supplement Issue 49, Vol. 18, December 2023.

4-Al-Saadoun, Rana Mahdi Saad Abdullah. The Religious Function in the City of Al-Zubair, M.A. Thesis, University of Basra, College of Arts, 2021.

5-Al-Shawi, Mohammed Ridha Abdul Zahra. A Geographical Analysis of Urban Development in the City of Abu Al-Khasib, M.A. Thesis, College of Arts, University of Basra, 2024.

6-Alawi, Younis Hindi, and Abdulaziz Khudhur. The Functional Efficiency of Religious Land Uses in the City of Kirkuk, University of Anbar Journal for Human Sciences, No. 4, 2020.

7-Al-Kaabi, Murtadha Muzhaffar Sahr. Urban Land Uses Between Theory and Practice, Dar Al-Fonoon wal-Adab for Printing, Publishing, and Distribution, Basra, 2025.

8-Al-Kinani, Sabah Khalaf. Religious Land Uses and Their Impact on the Development of Urban Land Uses in the City of Al-Najaf Al-Ashraf, Ph.D. Dissertation, College of Education, University of Baghdad, 2007.

9-Najm, Huda Taha, and Abdulrazzaq Mohammed Jabbar. A Geographical Analysis of the Efficiency of Religious Services in the City of Ramadi (Mosques as a Model), University of Anbar Journal for Human Sciences, Vol. 2, No. 4 (December), 2022.

10-Yaqoub, Ghazwan Ishaq. Urban Growth of the City of Abu Al-Khasib and Its Future Trends, Ph.D. Dissertation, College of Arts, University of Basra, 2019.

11-Sunni Endowment Directorate, Unpublished Data, 2024. 11-

12-Republic of Iraq, Ministry of Municipalities and Public Works, Directorate of Basra Municipality.

13-Republic of Iraq, Ministry of Construction and Housing, General Commission for Housing, Urban Housing Standards Manual.

ملحق (١)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البصرة

استمارة الاستبيان

أخي المواطن الكريم ، إن المعلومات التي تحتويها الاستمارة هي لأغراض البحث العلمي ، ومعدة لسد النقص في المعلومات النظرية التي يتطلبها البحث الموسوم (الخدمات الدينية في أبي الخصيب)، لذا نرجو أن تكون إجابتك دقيقة ، نشكر تعاونكم معنا .

١-اسم الحي أو المنطقة :

٢-اسم الجامع أو المسجد :

٣- عمر المصلي :

٤-هل يوجد في الحي السكني :

جامع ..... مسجد .....حسينية .....

٥-كم الوقت المستغرق لأقرب جامع أو مسجد من سكنك للصلاة فيها

٥ دقائق..... ٥-١٠ دقائق ..... ١٥-٢٥ دقيقة ..... أكثر من ٣٠ دقيقة ....

٦- المسافة التي يقطعها المصلي للوصول للجامع بالمتر .....

٧-هل تؤدي فرائض الصلاة جميعها (٥ صلوات) في الجامع أو المسجد ....

٨-واسطة النقل المستخدمة للوصول إلى دور العبادة

سيرا على الأقدام .... سياره خاصة .... نقل عام .... دراجة ....

٩-ما مستوى رضاك عن الخدمات الدينية في منطقة سكنك

غير راض ... راض بدرجة متوسطة .... راض بدرجة جيدة ....

١٠-ماهي المواد المستخدمة في بناء المسجد ؟

١١-الحالة العمرانية للمسجد أو الجامع (الجدران والسقف)

جيدة ... متصدعة ..... قديمة .....

١٢-هل يتوفر في الجامع أو المسجد:

أجهزه التبريد .... التدفئة ....

١٣-هل يتوفر في الجامع مكتبة .....